# داليّة سيدي أحمد زرّوق
# في شمائل
# الصادق المصدوق

## صلّى الله عليه وعلى
## آله وصحبه وسلّم

**مع شرح الغريب**

لَقَدْ كَانَ خَيْرُ الْخَلْـــقِ أَبْهَرَ طَلْعَةً
مِنَ الْبَدْرِ بَلْ مِنْ شَمْسِهِ هُو أَلْهَبُ

بهرالقمرُ : أضاء حتى غلب ضَوْءهُ ضَوْءَ الكواكب
فكان ﷺ يبهر البدر بل والشمس

جَمِيــلُ الْمُحَيَّا أَزْهَرُ اللَّوْنِ أَبْلَجُ
بَهِيٌّ بَهِيجُ الْوَجْهِ أَبْيَضُ مُشْـَربُ

المحيا : الوجه ، أزهر : أبيض مشرق الوجه
أبلج : مضيء الوجه ، مشرب : أي بياضه مشرب بحمرة

أَشَــمُّ أَزَجُّ الْحَاجِبَيْــنِ مُفَلَّـــــجُ
كَحِيلُ الْجُفُونِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَهْدَبُ

الشَّمَمُ فِي الأَنف : ارتفاعُ القَصَبة وحُسْنُها
الزجج : دِقَّةٌ في الحاجبَين وطولٌ
الفَلَجُ في الأسنان : تباعُدُ ما بين الثنايا والرَباعيات
كحيل : يعلو جفونَ عينيه سوادٌ مثلُ الكُحْلِ من غيرِ اكتحالٍ
الدَعَج : شدَّةُ سَواد العين مع سَعَتِها ، الأهدب : الرجل الكثير أشفارِ العين

مُدَوَّرُ وَجْـــهٍ أَنْـــوَرٌ مُتجَـــرَّدًا
كَأَنَّ الْمَهَا فِي وَجْهِه لَيْس تَغْرُبُ

المتجرد : أي ما تجرد عن الثياب من جسده الشريف ﷺ
المها : الشمس

أَسِيلُ خُدُودِ أَنْجَلُ كَثُّ لِحْيَةٍ
طَوِيلُ بَنَانٍ وَاسِعُ الصَّدْرِ أَشْنَبُ

أَسيلُ الخدِّ : ليِّن الخدّ طويلَه ، النَجَلُ : سَعةُ شقِّ العين
الشنَب : حِدَّةٌ في الأسنان وقيل بَرْدٌ وعُذوبَةٌ فيها

جَلِيلُ الْمُشَاشِ بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ
ضَلِيعُ فَمٍ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ قُلَّبُ

المشاش : رءوس العظام الليِّنة
بَدَنَ الرجل بالفتح يَبْدُنُ بُدْناً : إذا ضخُمَ
ضَخْمُ الكَرادِيس : ضَخْم الأَعضاء
قلّب : بَصِيرٌ بتَقْليبِ الأُمور

بَعِيدُ الَّذِي بَيْنَ الْمَنَاكِبِ وَاسِعٌ
جَبِينًا طَلِيقُ الْوَجْهِ لَيْسَ يُقَطِّب

المَنكب : مجمعُ عظم العَضُدِ والكَتِفِ
قَطَّبَ وجهه تقطيبا : أي عبس

مُرَجَّلُ شَعْرِ جَعْدُهُ رَحْبُ رَاحَةٍ
سَوَاءُ الْحَشَا وَالصَّدْرِ عَذْبٌ مُؤَدَّبُ

لم يكن شعره ﷺ شديد الجُعودة ولا سَبطاً مسترسلا
رحب راحة : واسع الكف ، وقد تكون كناية عن جوده ﷺ
الحشا : البطن ، العذب : الطيب

إِذَا افْتَرَّ رِيئَ النُّورُ مِنْ فِيهِ خَارِجًا
كَــأَنَّ ثَنَايَــاهُ بُرُوقٌ تَلَهَّـــــبُ

افْتَرَّ : ابتسم وبدت ثناياه
ريء : مبني للمجهول من راء بمعنى رأى
فيه : فمه

حَكَى ثَغْرُهُ حَبَّ الْغَمَامِ إِذَا بَدَا
ذَكِيُّ الْحِجَا سَبْطُ الْعِظَامِ مُطَيَّب

حكى : من المحاكاة وهي المشابهة
حب الغمام : البَرَد ، الحجا : العقل
سبط العظام : ممتدُّها بلا تَعَقُّدٌ وَلَا نُتوء

قَوِيـــــمُ قَنَاةٍ لَمْ يَكُنْ مُتَرَدِّدًا
قَصِيرًا وَلاَ هُوَ الطَّوِيلُ الْمُشَذَّب

القناة : القامة
المتردد : الْمُتَنَاهِي فِي الْقِصَرِ، كأَنه تَرَدَّدَ بَعْضُ خَلْقِه عَلَى بَعْضٍ وَتَدَاخَلَتْ أَجزاؤُه
المُشَذَّبُ : المُفْرِطُ فِي الطُّول

وَلَكِنْ وَسِيطًا رَبْعَةَ الْقَدِّ طَائِلًا
مُمَاشِيَهُ وَلَوْ إِلَى الطُّولِ يُنْسَبُ

ربْعة : لَا بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، القد : القامة
طائلا ..إلخ : أي إذا مشى ﷺ بجانب الطويل
من الرجال بدا ﷺ أطول منه

طَوِيلُ سُكُوتٍ سَالِمٌ صَدْرُهُ دَقِيقُ مَسْرُبَةٍ أَقْنَى وَجِيهٌ مُرجَّب

المَسْرُبَةُ بضم الراء : الشَعَرُ المُسْتَدِقُّ الذي يَأخُذُ من الصدر إلى السُرَّةِ
القَنا فِي الأَنف : طُولُهُ ودِقَّة أَرْنبته مَعَ حدَب فِي وَسَطِهِ
الترجيب : التعظيم ، ومنه شهر رجب لأن العرب كانت تعظمه

وَقَدْ وَسِعَ الأَقْوَامَ حِلْمًا وَبَسْطَةً
وَصَارُوا سَوَاءً فِيهِ وَهْوَ لَهُمْ أَبُ

في مُصْحَفِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : (وَأزْواجُهُ أُمَّهاتُهم وهو أبٌ لَهُمْ)
وهي قراءة شاذة

مَهِيبٌ إِذَا لاَقَيْتَهُ عَنْ بَدِيهَةٍ
وَمَهْمَا تُخَالِطْهُ فَخُلْقٌ مُحَبَّب

روي عن علي -كرم الله وجهه- في وصف النبي ﷺ أنه قال :
من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفةً أحبّه ﷺ

أَشَدُّ مِنَ الْعَذْرَا حَيَاءً بِخِدْرِهَا
كَرِيمُ السَّجَايَا لِلرَّدِي مُتَجَنِّب

الخدر : السِتر
السجايا : الطباع والأخلاق
الردي : تسهيل الرديء

يَزُولُ تَقَلُّعًا وَيَخْطُو تَكَفُّؤًا
وَيَمْشِي الْهُوَيْنَا دَائِمُ الْبِشْرِ طَيِّبُ

يصف مشيه ﷺ بأنه قوي سريع كأنما ينحدر من صبب أي مكان مرتفع
ومع ذلك فمِشيته ﷺ مشية سكينة ووقار

فَدُونَكَ مِنْ أَوْصَافِهِ الْغُرِّ جُمْلَةً
تَضَمَّنَهَا نَظْمِي بِهَا الدَّهرَ يعْذُبُ

دونك : اسم فعل أمر بمعنـــى خذ
الغر : النفيسة
الدهر بالنصب : ظرف زمان : أي أن النظم يعذب
بأوصاف النبي ﷺ طول الدهر
ولو رفعتها كانت مبتدأً : أي الدهر يعذب بها أي بذكرها

أَأَحْمَــــــدُ هَذَا أَحْمَدٌ مُتَوَسِّلاً
بِمَدْحِكَ وَالأَجْوَادُ بِالْمَدْحِ تُطْلَبُ

أحمد الأول هو رسول الله ﷺ ، والثاني هو الناظم سيدي أحمد زروق - قدس الله سره – ينادي على حبيبه ﷺ بالهمزة استشعارا لقربه

مَدَحْتُكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ وَلَمْ تَكُنْ
لِمَدْحِي فَقِيرًا بَلْ أَنَا الْمُتَكَسِّبُ

لَئِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحْسِنُ الْمَدْحَ ثُمَّ لَمْ
أَقُلْــــهُ وفِيــــكَ إِنَّنِي لَمُخَيَّـــــــبُ

فَمَدْحُكَ بِالنَّظْمِ الْمُجَوَّدِ حَوْكُهُ
زَكَاةٌ عَلَى أَهْـلِ الْقَصَائِـدِ تُوجَب

المجوّد حوكه : أي النظم المتقن العالي اللائق بمقامه الشريف ﷺ
فالمديح النبوي هو أسمى أغراض الشعر وأخطرها
ولله در الإمام ابن جزي - رضي الله عنه - إذ قال :
أروم امتداح المصطفى ويردّني قصوري عن إدراك تلك المناقب